قراءات في مفهوم الهويّة ومكوّناتها: اللّغة، الدّين، الثّقافة

بن طـراد وفـــاء
قسم علوم الإعلام والاتصال
جامعة باجي مختار - عنابة

الملخّـــص:

تقدّم هذه الدراسة قراءات لمفهوم الهويّة من خلال التعرض لمختلف التعريفات التي حضي بها هذا المفهوم، إذ لاقى اهتماما من مختلف الباحثين وفي تخصصات علميّة مختلفة، ورغم ذلك لم يتحقق الإجماع حول تعريفه. وكذلك التعرض لمكوّناته أو أبعاده كما اصطلح عليه عند البعض، إذ يكاد يجمع الباحثين على ثلاث مكوّنات أساسيّة وهي اللّغة، الدّين، الثّقافة. فكانت الحاجة إلى الوقوف على تعريف لهذه المكوّنات وتوضيح العلاقة القائمة بينها وبين الهويّة، ولعلّ أشدها ارتباطا بمفهوم الهويّة هو مكوّن الثّقافة، الذي يعتبر بدوره أكثر المفاهيم تداولا وتعريفا، وتعد الثّقافة حاملا للهويّة ومن مكوّناتها الأساسيّة، لذلك تستعمل كثيرا وعلى نطاق واسع الصيغة الإسناديّة الهويّة الثّقافية، التي تعد وعيا وإدراكا فرديّا وجماعيّا ذو بعد ثقافي لحدود الخصوصيّة والاختلاف.

الكلمات المفتاحية : الهويّة، الثّقافة، الهويّة الثقافيّة، اللّغة، الدّين.

Résumé:

La présente étude offre différentes définitions de l'identité qu'a connu ce concept de part l'importance que lui accordée les maints chercheures dans différents domaines scientifiques ; cependant, il n'existe pas d'unanimité sur sa définition. Aussi, nous avons abordé ses constituants ou démentions comme certains appellent, car la majorité des chercheures s'accordent sur trois constituants fondamentaux, qui sont la langue, la religion et la culture.

De là, nait le besoin de donner des définition à ces constituants en mettant en lumière la relation existant entre ces derniers et l'identité, à savoir que le constituant de la culture est celui qui se lie étroitement au concept de l'identité et il est le plus utilisé et le plus défini, car la culture est porteuse de l'identité et est l'une de ses constituants fondamentaux, c'est pourquoi la formule attributive de l'identité culturelle se trouve largement utilisée, et est considérée comme conscience et perception individuelle et collective à dimension culturelle des limites des particularité et différence.

Mots clés: identité, culture, l'identité culturelle, langue, religion.

Summary:

This paper defines identity through different definitions, while several researchers were so much interested in terms of different scientific areas, despite of the fact that, none unanimity has been achieved, as well as to take into account its components and extents as some ones call. However, researchers are at the point to agree about three main components: language, religion and culture.

Thus, it was necessary to define these components and to clarify the relationship between them and identity, the most bound is culture since is considered as the most common used definition, as well as culture is holder of identity and part of its main components, therefore, the attributive pattern of cultural identity is widely used and is considered individual and collective perception and conscience of cultural extent of difference and particularity.

Keywords : identity, culture, cultural identity, language, religion.

مقدمة:

لقد أصبحت الهويّة مفهوما يشغل اهتمامات الكثير من الباحثين في كل الميادين مما زاد في صعوبة تحديده وتعقيده وعدم إمكانية تقديم تعريف جامع وإعطائه مدلولا واحدا. فحين نطرح السؤال ما الهوية؟ نكتشف أن تعريف هذا المفهوم ليس مفروغا منه، ونحن بحاجة إلى جهد كبير من أجل محاصرة هذا المفهوم الذي يعد بمثابة مفهوم زئبقي.

" مفهوم الهويّة ليس مفهوما مكتفيا دلاليا بنفسه، بل هو منفتح على/ومتراكب مع شبكة من المفاهيم الجانبية الأخرى التي تساهم في رسم وتعدد تلويناته ومستويات إحالاته ومرجعياته السيميائية العامة." [1]

لأن مفهوم الهوية ينطوي على بنيات دلالية منفلتة ومراوغة، ويبقى منفتحا بالتالي على أكثر من اجتهاد وأكثر من تأويل نظري، فالحدود الاصطلاحية لمفهوم الهوية، تبدو مشرعة على التوسع أو الانحسار، تبعا لطبيعة المواقف والرؤى المعرفية أو الأيديولوجية الكامنة خلف طرح قضية اصطلاحية في المقام الأول"[2].

في هذا الصدد يكتب **ORIOL,N** قائلا: "إن كل محاولة لإعطاء تعريف واضح ونهائي للهوية، بحيث يرضي النفسانيين والاجتماعيين والأنتربولوجيين ستظل بدون جدوى." [3]

" فهو مفهوم يقف عند مفترق الطرق بين الكثير من التخصصات والعلوم والمجالات والسياقات، مما يجعل من تعريفه يختلف باختلاف حقل الدراسة وزاوية الطرح، وفي هذا السياق لا نجد أبلغ من هذا القول كتعبير عن تعدد دلالات وتعريفات هذا المفهوم: فبالإضافة إلى علم النفس التقليدي، والسوسيولوجيا وعلم النفس الاجتماعي، وسوسيولوجيا القيادة، وديناميةالجماعات، والبيداغوجيا، وطب الأمراض العقلية وتفرعاته المختلفة، وعلم الأخلاق، والفلسفة، وكذلك الخطاب الأيدلوجي بكل مكوناته المتمثلة في التاريخ والحركات النضالية والبلاغة الثورية، كل هذه الحقول الفكرية وكل هذه القراءات المتنوعة، المتقاطعة أو المتعارضة، تجد نفسها في وضع يشبه علماء أركولوجيين متنافسين حول أطلال ومخلفات إمبراطورية قديمة، ومتصارعين حول موقع أثري واحد هو الهويّة." [4]

I. مفهوم الهوية

1. التعريف اللغوي:

" بالبحث في قاموس اللغة العربية: المعجم الوجيز (1994، ص654) نجد أن الهوية هي الذات، وفي المعجم الوسيط (1972، ص998) الهوية هي حقيقة الشيء أو الشخص الذي تميزه عن غيره.

وفي المعجم الفلسفي: اسم الهوية ليس عربيا في أصله ولكنه اشتق من حرف الرباط والذي يدل عند العرب على ارتباط المحمول بالموضوع في جوهره وهو حرف هو، وتطلق الهوية على الشخص (أو على الموجود المشبه

بالشخص، ونقول هوية الأنا وهوية الفاعل، وتسمى هذه الهوية بالهوية الشخصية." [5]

وقد عرفه الجرجاني بقوله: أن الهوية هي: " الحقيقة المطلقة المشتملة على الحقائق اشتمال النواة على الشجرة في الغيب المطلق".[6]

وفعل التعريف الذي عرفته الثقافة العربية هو الذي عرفها بأنها: " كنه الشيء وذاتيته" فهوية الشيء تعني عينيته وتعني أيضا وحدة الذات بالنسبة للإنسان، وهوية الشيء تعني ثوابته التي تتجدد وتتغير وتفصح عن ذاتها دون أن تخلى مكانها لنقيضها، طالما بقيت الذات على قيد الحياة، أنها كالبصمة بالنسبة للإنسان يتميز بها عن غيره، وتتجدد فعاليتها ومكانتها دون أن تتغير أو تطمس معالمها." [7]

" وتستعمل كلمة هوية في الأدبيات المعاصرة لأداء معنى كلمة identité التي تعبر عن خاصية المطابقة: مطابقة الشيء لنفسه أو مطابقته لمثيله." [8]

"واشتقاقات لفظ الهوية في اللغة الانجليزية توضح إلى حد كبير ما ينطوي عليه لفظ identity من معان، فكلمة identical (التماثل) وتعني كما يقول **دريفر** في معجمه نفس الشيء أو المشابه من كل النواحي.[9]

وفي هذا السياق قال الفارابي: هوية الشيء وعينته وتشخصه وخصوصيته ووجوده المنفرد له، كل واحد، وقولنا أنه هو إشارة إلى هويته وخصوصيتة ووجوده المنفرد الذي لا يقع فيه اشتراك." [10]

أما **أحمد بن نعمان** فيرى: " إن مفهوم الهوية في ناحية الدلالة اللغوية يشكل مركب من ضمير هو الغائب مضاف إليه ياء النسبة التي تتعلق بوجود الشيء المعني كما هو في الواقع بخصائصه ومميزاته التي يعرف بها والهويّة بهذا المعنى هي اسم الكيان والوجود على حاله أي وجود الشخص أو الشعب أو الأمة كما هي بناء على مقومات ومواصفات وخصائص معينة

تمكن من إدراك صاحب **الهويّة** بعينه دون الأشباه والمسألة في هذه القضية تتعلق بنوعية تلك الصفات والمقومات والخصائص." [11]

فالهويّة تعني ببساطة: " من نحن؟ على المستوى الاجتماعي، ومن أنا؟ على المستوى الفردي فهي كلمة مشتقة من الضمير "هو"..." [12]

2. التعريف الاصطلاحي:

يقول **عزيز العظمة:** " إن موضوع الهويّة في الأدبيات السوسيولوجية والفلسفية كما هو في الخطاب السياسي قد صار رائج التداول، وهذا الحدث لا ينبغي أن نعتبره كما لو كان مجرد علامة عن بدعة فكرية، وفضلا عن ذلك قد اتخذت الصراعات المجتمعية في بدايتها شكل الصراعات من أجل الاعتراف لا من أجل إعادة التوزيع العادل للثروات (فريزر Frazer 1989) وعلى هذا فقد أصبحت الهوية قضية نظرية وعملية معا.

ويعرف الهوية بقوله: ونحن نقصد بالهوية، في ذات الوقت، ما نوجد عليه على نحو فردي وما نريد أن نكون عليه على معنى ما يميز خصوصيتنا والكيفية التي نتمثل بها هذه الخصوصية معا، وبعبارة أخرى الكيفية التي يتعين بها كل فرد على حدة، والتي بها يتطابق في نفس الوقت مع معايير عامة، وينتسب بها إلى جماعات محددة." [13]

ويعرفها المفكر الفرنسي **أليكس ميكشللي:** " أنها منظومة متكاملة من المعطيات المادية والنفسية والمعنوية والاجتماعية التي تنطوي على نسق من العمليات التكامل المعرفي وتتميز بوحدتها التي تتجسد في الروح الداخلية التي تنطوي على خاصية الإحساس بالهو والشعور بها." [14]

"غالبا ما تشترك تعريفات الهوية في إبراز عنصري التميز والاختلاف، حتى يمكننا القول: إن الهوية ظاهرة ما هي ما يجعلها مختلفة عن غيرها، أي: إنها

جملة خصائصها التي تنفرد بها، وتختلف وتتميز قياسا بغيرها. ومهما تشابه الناس واشتركوا في الخصائص الحضارية والثقافية التي تتميز الإنسان نوعيا عن غيره من المخلوقات، فإنهم لا يعبرون عن أنفسهم إلا من خلال أشكال فردية شديدة الخصوصية وتميز بعضهم عن بعض، إن ما نسميه الهوية الفردية هي مجموعة الخصائص الجسدية والنفسية التي يتميز بها كل إنسان بين أقرانه." [15]

"والهويّة كما يحددها عالم النفس والاجتماع **أريكسون** ترتكز على الشعور الواعي بالفردية الذاتية وعلى الجهد اللاواعي في تضامن الفرد مع الجماعة وتطلعاتها.

أي أن **هوية** المرء تقوم على قاعدتين تكمل كل منها الأخرى وتساعد في بنائها وهما: الفرد والجماعة.

وقد نتجت ثلاث عناصر ضرورية للإحساس بـــــــالهوية عند **أريكسون** هي:

- يجب على الفرد أن يشعر بالمماثلة الداخلية أو التكامل وبالتالي لا تكون القرارات والأفعال عشوائية.
- إن الإحساس بالمماثلة الداخلية مستمر لفترة من الزمن.
- يتم الشعور بـ**الهوية** من خلال مجتمع لأشخاص مهمين ذوي علاقات وأدوار من أجل هوية مثمرة ومتكاملة." [16]

"وينظر علم النفس إلى الهوية باعتبارها مفهوما يدل على ذات تلازم الفرد مع لحظة وجوده في الحياة وتتطور وتتغير وتكتسب صفاتها خلال المراحل العمرية المختلفة وتفسر سلوك الفرد في ضوء سماته الشخصية وذاته الاجتماعية والثقافية في مختلف المواقف التي يتعرض لها." [17]

وبناء على هذا فيمكن أن نميز بين مستويين للهوية، هوية فردية أو شخصية وهوية جماعية.

" توصلت **DUVANT, D.A** سنة 1980 إلى القول، بأن ثمة تكافؤ بين الهوية والذات والأنا." [18]

"ويؤكد هذا بقوة **مالك شبل** بأن الهوية تكتسي تكافئا يقترب من الشعور بالذات ويوضح لنا الدلالة الأولى لهذا المصطلح فيقول: أن الهوية يكتسي المعنى المدرسي القديم للوحدة الكلية ولنفس الوحدة، وللشعور بالأنا، والتقييم الذاتي." [19]

" أما **TAP.P** فإنه يكتب معرفا الهوية الشخصية على أنها: مجموعة المميزات الجسمية والنفسية والمعنوية والقضائية والاجتماعية والثقافية التي تستطيع الفرد من خلالها أن يعرف نفسه وأن يقدم نفسه وأن يتعرف الناس عليه، أو التي من خلالها يشعر الفرد بأنه موجود كانسان له جملة من الأدوار والوظائف التي من خلالها يشعر انه مقبول ومعترف به كما هو من طرف الآخرين أومن طرف جماعته أو الثقافة التي ينتمي إليها." [20]

" إن الهوية هي جملة معايير يمكن تعريفها فردها أو هي شعور داخلي، هذا الشعور بالهوية تعدد إلى الشعور بالوحدة unité وبالانسجام والانتماء وبالقيمة وبالاستقلالية وبالثقة، إنها مجموعة هذه المميزات منظمة حول الإرادة في التواجد." [21]

" ورغم أن الهوية تنسب إلى الأفراد إلا أنها ترتبط بالمجموعات الاجتماعية التي ينتسب إليها الأفراد ويصنفوا على ضوئها." [22]

" ويشير مفهوم الهوية في الأصل إلى الهوية الفردية ويعني إدراك الفرد نفسيا لذاته ولكن هذا المفهوم أخد يتسع تدريجيا داخل العلوم الاجتماعية بحيث أصبح يستخدم للتعبير عن الهوية الاجتماعية والهوية الثقافية، والهوية

العرقية وهي مصطلحات تشير إلى توحد الذات مع وضع اجتماعي معين أو مع تراث ثقافي معين ويمكن الحديث أيضا عن هوية الجماعة، بمعنى التوحد أو الإدراك الذاتي المشترك بين جماعة من الناس." [23]

"يعتقد **جنكز** أن الهويات تحتوي على عناصر من الفردية المتميزة وعلى عناصر يشترك بها الأفراد جماعيا"[24] وإذا كان لكل فرد هوية خاصة به، فان تلك الهويات تكتسب طابعها عبر الانتماء إلى الجماعات الاجتماعية.

" فالهويّة ليست معطى مستقلا تفرزه الذات من تلقاء نفسها وتتحكم فيه بمشيئتها، فلا يمكن إجراء فصل جراحي حاسم بين ما هو ذاتي وما هو جماعي في مجال الحديث عن الهويّة، « لأن الذات هي أيضا، وربما أساسا، ممارسة اجتماعيّة » كما قال ميشيل فوكو. والهويّة الفرديّة هي بالضرورة امتداد طبيعي وتجلّ فردي للهويّة الجماعيّة." [25]

فللهويّة إذن بعدا اجتماعيا، تعرف بالهويّة الجماعية، أو الجمعيّة.

الهويّة الجمعية هي المشاركة الوجدانية الجماعية في تكوين الهويّة الجمعية وهي أساس كل أنواع الهويّات، فهي ترسي الشعور بالهويّة من خلال الشعور بالانتماء أو الشعور بالقيمة المرجعية.

إن الهوية الجماعية أو الجمعية تعتبر عنصر تجانس وتماسك للمجتمع حيث أن "نحن" يجب أن يطغى على "أنا".

" يرى **ORIOL.M** أن الهوية الفردية والهوية الجماعية تربطهما علاقة التعامل وليس عنصر الإقصاء، وأن الهوية تظهر في كل الحالات نتيجة للفوارق والاختلافات." [26]

"ويرى عفيف البوني أن الهوية تعبر عن الذات الجماعية لأفراد الأمة كلهم وهو بذلك يرى أن الهوية عامل مشترك يجمع عليه كل أفراد الأمة." [27]

" يقول **TAJFEL,H**: إن الهوية الاجتماعية للفرد مرتبطة بمعرفته لانتمائه إلى فئات اجتماعية معينة، ومرتبطة كذلك بالدلالة الوجدانية التي تتمخض عن هذا الانتماء." [28]

" يرى **ريجارد جنكز** أن الهوية الاجتماعية هي تصورنا حول من نحن ومن الآخرون وكذلك تصور الآخرين حول أنفسهم وحول الآخرين. كما يرى أن الهوية الاجتماعية هي حول المعاني، وهذه المعاني تتشكل اجتماعيا وليست تعبير عن الاختلافات الضرورية بين الناس.

فالهوية برأيه هي جزء مكمل للحياة الاجتماعية وهي تتشكل فقط عبر التمييز بين هويات مختلف الجماعات." [29]

" وأخيرا فان جنكز (على عكس فريق ما بعد الحداثة) يؤمن بان الهوية تبقى مرتبطة في جذورها بالخبرة الاجتماعية وبالعضوية في الجماعات، وهي ليست شيء يمكن تغييره حسب الرغبات." [30]

" من غير المقبول إطلاقا القول إنّ الفرد يبني رأسماله الهويي من دون اللجوء الدائم إلى الدوال الاجتماعية المتمثلة في الجماعة والأسرة والمدرسة، والبنيات السوسيو- سياسية التي تعزز وتدعم وتقوي لدى الفرد، مشاعر الانتماء." [31]

" إن انتماء الفرد إلى جماعة محددة، تعزز المظاهر الايجابية لهويته وشعوره بالتقدير لذاته، يعزز هذا الانتماء، ويقوي هويته، وعلى النقيض من ذلك فإن غياب الاعتراف، وتقدير الذات من الجماعة التي ينتمي إليها يؤدي بالضرورة إلى الانسحاب.

فهي محاولة البحث عن الهوية وتثبيتها. حسب **LEMAIN** " [32]

وهنا يبدو تأثير الجماعة المرجعية على إبقاء وتقوية وتعزيز الجوانب الايجابية للهوية الاجتماعية لدى الفرد المنتسب إليها.

" وإذا كان مفهوم الهوية السيكو– اجتماعية يحيل إذن على البؤرة المركزية للشخصية الفردية، وهي بؤرة تتكون من مكونات سيكولوجية وسوسيولوجية." [33]

" فإن الهوية الجماعية تتغذى في المقابل من عمقها التاريخي وتجلياتها النابعة من تراكم نوابض التجربة الوجودية الجماعية والمشتركة. معنى هذا أن الهوية الجماعية هي هوية تاريخية بالأساس. أي كلية حضارية بامتياز، ومندرجة بناء على ذلك ضمن سياق تصوغه الجماعة وتتوارثه الأجيال، وتتمظهر تجلياته المادية والرمزية في العمران والثقافة والأدب والقيم والدين واللغة والتاريخ، وكل محددات التجربة الوجودية في الزمان والمكان." [34]

II. مكوّنات الهوية:

يذهب مالك شيبيل إلى أن الهوية تتشكل انطلاقا من أربعة عوامل ومرتكزات، هي: اللغة والثقافة والدين والوعي الطبقي، ويربط هذا الأخير بما يسميه الهوية السياسية، ولكننا نستثني هذا العنصر وسنحاول الاهتمام بالعناصر التكوينية الثلاثة: اللغة الدين الثقافة.

1. الهويّة والمكوّن اللّغوي:

أ. تعريف اللّغة:

" اللغة في أصلها اللغوي عند الخليل من الفعل لغا، وهو الأصل الذي يجعل له الخليل في معجمه معنيين، الأول استقلت به لغة، وجمعها عنده لغات ولغون وهو اختلاف الكلام. ليكون معناها بذلك لا يفهم بعيدا عن كونه إشارة إلى اختلاف اللغات البشرية، فهذا الاختلاف حسب الخليل يجعل للشيء الواحد مسميات بعدد الألسن المختلفة.

Langue عند **دي سوسور** وعند تابعيه من اللسانيين وعلى رأسهم **مارتيني**: أداة تواصل بواسطتها تحلل الخبرة الإنسانية (للكلام) – المختلفة من مجتمع إلى آخر– إلى وحدات ذات مضمون دلالي وتعبير صوتي إلى مونيمات، وهذا التعبير الصوتي يتقطع بدوره إلى عناصر دالة على معنى ومتعاقبة، وهي الفونيمات ،..." [35]

" أما أصل كلمة لغة في اللغة العربية، فقد حاول بعض اللغويين توظيف مصطلح لسان بدل لغة، تبرير هذا التوظيف بحجة أن المصطلح لغة مصطلح دخيل أو معرب في اللغة العربية، حجتهم في ذلك عدم وجود أصل لها في اللغة العربية، وهو الرأي الذي قال به **عمار ساسي** في كتابه اللسان العربي وقضايا العصر،... ليكون أصل الكلمة عنده هو الكلمة اليونانية logos ما نقله عن محمود فهمي حجازي في كتابه علم اللغة العربية، الذي قال: " أما كلمة لغة فترجع إلى أصل غير سامي إنها من الكلمة اليونانية logos ومعناها كلمة كلام لغة، وقد دخلت الكلمة اللغة العربية في وقت مبكر." [36]

كما أضفى البحث في فقه اللغة عن أصل سامي لـــــ لغة، معناه أن الكلمة قد دخلت اللغة العربية من شقيقاتها من اللغات السامية، وليس من لغات أعجمية يونانية أو لاتينية.

في قاموس اللسانيات وعلوم اللسان لجون دبوا تأخذ اللغة التعريف الذي تكاد المعاجم اللغوية والمتخصصة مجمعة عليه وهو تعريف **دي سوسور** الشهير، فـــ " بالمعنى الأكثر تداولا، اللغة وسيلة للتواصل، نظام من الرموز الصوتية الخاصة لأعضاء من مجتمع واحد."[37]

" وهو التعريف ذاته في قاموس المعجمية الفرنسية: اللّغة هي نظام من الرموز الشفوية والخطية التي تسمح باستعمالها الخاص من طرف أعضاء مجتمع ما، وتستخدم كأداة للتواصل." [38]

ب.اللّغة والهويّة:

" ارتبطت اللّغة منذ أول تعريف خصت به بما يحيل على بعدها الاجتماعي فإذا كانت اللغة تضاف إليها كلمة الإنسانية لتمييزها عن باقي السلوكات التواصلية للحيوانات والحشرات المصنفة بالذكية" [39]

" لقد ركزت الجهود في الدرس اللساني الحديث – منذ التأسيس – لهذا العلم على البعد الاجتماعي للغة من خلال ربط اللغة بالجماعة المتكلمة، ومن ثم بالمجتمع ... لقد أكد دي سوسور منذ البداية على كون اللغة والكلام مرتبطين ارتباطا وثيقا بالجماعة المتكلمة، وهو الارتباط الذي لا يسمح بفهم اللغة إلا باعتبار من بعدها الاجتماعي، بل إن اللّغة لا يتحدد مفهومها إلا باستحضار بعدها الاجتماعي، فاللّغة لا وجود لها خارج الجماعة المتكلمة، يقول في ذلك : طبيعتها الاجتماعية واحد من خصائصها الداخلية : تعريفها الكامل يضعنا أمام شيئين غير منفصلين : اللغة والجماعة المتكلمة." [40]

وفي المقدمة يؤكد ابن خلدون على هذا البعد الاجتماعي من حديث عن اللغة، فامتلاك اللغة عنده مرتبط بالدرجة الأولى بالبيئة اللغوية أو الجماعة المتكلمة.

" والتواصل ليس إلا شكلا من أشكال استعمال اللغة للتعبير عن الأفكار والأحاسيس، والتعبير عن الأفكار تحديدا معناه الإنتاج الفكري، والإنتاج الفكري المتشكل في لغة من اللغات يتحول بمرور الزمن إلى إرث للمجتمع المتكلم بتلك اللغة...والإرث المشترك يعزز الانتماء الواحد الذي هو المشكّل الرئيس للهوية، والهوية الواحدة تعزز جهود دعم اللغة الواحدة واستعمالها وترقيتها، ما دامت اللغة مقوما من مقومات الهوية. إنها حلقة مفرغة تفضي عناصرها إلى بعضها، تنطلق من اللغة لتقود إليها من جديد." [41]

" وقد بين دي سوسور نفسه دور اللغة في تأكيد الانتماء – من خلال تركيزه على مفهوم الإثنية بمقابل العرق، فكان أن استنتج أن للغة دورا في دعم الإثنية – بوصفها انتماء اجتماعيا – أكثر مما يفعله العرق. فكان اللسان ومن خلاله اللغة عند اللسانيين قبل غيرهم وسيلة للتواصل المختزل لكل العلاقات الاجتماعية والإنسانية التي يمكن أن تتشكل من خلال هذا التواصل الذي يستدعي اتفاقا وتفاهما متبادلا بين المجتمع اللساني الواحد، التفاهم الذي يؤدي إلى الإحساس بالانتماء، فاللغة الواحدة المستعملة في مجتمع معين تعطي الفرد شعورا بالانتماء إلى ذلك المجتمع" [42]

" والانتماء إلى مدار لغوي معين، يوازيه انتماء إلى حساسية ثقافية معينة وإلى تمثل معين حول الذات والعالم، لأننا نعرف اليوم، أن اللغة ليست أداة محايدة مقتصرة على الاشتغال في سياق التواصل بين الكائنات الانسانية، بل هي علامة انتماء على وجه الخصوص، إنها مجال تلتقي عنده قناعات وتمثلات، وهي أكثر العناصر تمثيلا لحساسية الجماعة[43]، وحين نربط اللغة بعنصر الانتماء، فإننا نحددها كمكون أساسي وحاسم من مكونات الهوية، لأن اللغة ليست مجرد مصفوفات من الألفاظ والكلمات الخاضعة لبنية ميطالغوية نحوية مضبوطة ومنطقية، وإنما هي وعاء للثقافة والفكر والخبرة الداخلية المشتركة، وهي بنية ذهنية وشعورية، وهي أيضا تمثل اللسان الناطق والأداة الحاملة لمضامين ومفاصل هذه الثقافة وهذا الفكر، وليس أي أحد على الإطلاق أن يتموقع خارج اللغة." [44]

" بفضل اللّغة تتصرف شؤون الفرد، ويتأكد وجوده وانتماءه لمجموعته البشرية، وبفضلها أيضا، تنموا علاقات أعضاء الأمة، وتتطور حياتهم وترتقي حضارتهم وتسير دفة الأمور في المجتمع الإنساني عامة، حيث يكون الفرد نواة في مجتمعه، ومجتمعه حلقه في كيان المجتمع البشري." [45]

" وهكذا تتأكد أهمية اللغة في صياغة جانب مهم من مكونات ومحددات فعل الانتماء وملمح الهوية وكيان الأمة نفسه، إذ لابد لكل أمة من لغة يتفاهم بها أفرادها بعضهم مع بعض، ويؤدون شعائر عبادتهم بها، وينقل سلفهم إلى خلفهم ما خطوه من فكر، وما صاغوه من بيان، وما حققوا من نصر" [46]

2. الهوية والمكوّن الدّيني:

أ. تعريف الدّين:

" كلمة دين في اللغة العربية تقابلها كلمة religion ، المقتبسة من اللغة اللاتينية، وتطلق على معان ثلاثة:

- نظام اجتماعي لطائفة من الناس يؤلف بينها إقامة شعائر موقوتة وتعبد ببعض الشعائر، وإيمان بأمر هو الكمال الذاتي المطلق، وإيمان باتصال الإنسان بقوة روحانية أسمى منه حالة في الكون أو متعددة أو هو الله الواحد.
- حالة خاصة بالشخص مؤلفة من عواطف وعقائد ومن أعمال هادية تتعلق بالله.
- احترام في خشوع لقانون أو عادة أو عاطفة وهذا المعنى أقدم معاني الدين.

تلك هي المعاني العامة لكلمة Religion، بمعنى الدين، ومن التعريفات التي عرف بها الباحثون في الغرب كلمة الدين:

يعرف دوركايم الدين بأنه مجموعة متساندة من الاعتقادات والأعمال المتعلقة بالأشياء المقدسة، اعتقادات وأعمال تضم أتباعها في وحدة معنوية تسمى الملة." [47]

" فالدين عبارة عن معتقدات وممارسات تنظم سلوك الإنسان تجاه عالم المعتقدات وتزوده برؤية شمولية للكون وموضع الإنسان في هذا العالم." [48]

" الدين نظام عقلاني منطقي موزون يتكون من مجموعة من المعتقدات والمبادئ والقيم والطقوس السلوكية الخاصة بعبادة الله سبحانه وتعالى والخضوع لمشيئته وأوامره السماوية وتعاليمه الربانية والالتزام برسالته الإلهية التي ينزلها على الناس عبر الرسل والأنبياء الصالحين الذين هم بمثابة حلقة الوصل بين الله والناس المطلوب هدايتهم وتقويم سلوكهم." [49]

"والدين بالتأكيد هو مجال التطبيقات الشعائرية التعبدية والسلوكية والأخلاقية والوجودية المستندة إلى الإيمان الذي وقر في القلب، وهو شكل من أشكال الحياة، ونهج للسلوك، والاعتقاد الديني هو مسألة التزام بطريقة للحياة، وليس مجرد سلسلة من المعتقدات المحددة." [50]

ب.الدّين والهويّة:

" لقد تركزت أغلب البحوث في علم الاجتماع حول العلاقة الوظيفية بين القيم الدينية والنظام الاجتماعي، أي أنه وقع النظر إلى الظاهرة الدينية في أبعادها الوظيفية وفي مدى تأثيرها في نسق العلاقات الاجتماعية ككل، وليس كمنظومة مستقلة بذاتها. بهذا المعنى يصبح الدين إحدى آليات اشتغال المجتمع، ويؤدي جملة من الوظائف، لعل من أهمها:

- ✓ يقدم الدين علاقة علوية عبر العبادة والطقوس، وبالتالي فهو يوفر قاعدة وجدانية لإعادة الأمن وتأكيد الهوية على الرغم من التقلبات والتحولات، والمفارقات الكبرى التي تعترض المصير الإنساني، إن هذه القاعدة الوجدانية هي التي تجعل الفرد قادرا على الشعور بأبعاده إنسانيا واجتماعيا.

✓ يعمل الدين على تقديس نظام القيم والمعايير للمجتمع الموجود ويضمن بذلك أهداف المجموعة، متجاوزا رغبات الفرد الضيقة، كما يضمن الانضباط الجماعي على حساب الاندفاعية الفردية.

✓ يؤدي الدين جملة من الوظائف الانتمائية المهمة، إذ أنه يحدد إدراك الناس طبيعتهم، من هم وما هم؟ أي أنه يوضح علاقة الإنسان بنفسه ويجيب عن جملة من الأسئلة التي كثيرا ما طرحها الفرد والمجموعة.

✓ يمنح الإنسان الشعور بالانتماء إلى الماضي البعيد وإلى المستقبل اللامتناهي. فهو من جهة يجذر الإنسان ويمنحه أبعادا تاريخية، فيشعر أنه له جذورا ضاربة في التاريخ، ويمنحه من جهة أخرى جملة من الآفاق المستقبلية التي توفر له اللاّمحدودية سواء في طموحاته كفرد أو في تطلعاته كإنسان." [51]

"وتتمثل وظيفة الدّين حسب **دوركايم** في تقوية الأواصر التي تربط الفرد بالمجتمع الذي هو عضو فيه." [52]

" يقول **لوبرا** إن ممارسة الطقوس وأداء الشعائر الدينية هما أكثر من ظاهرة أو فعل فردي، فهما ظاهرة أو فعل جماعي، ويضيف أن تأدية الشعائر الدينية لا تعني الارتباط، من خلالها، بالقوة السماوية فقط، بل أكثر من ذلك، تعني الانتماء إلى نسق من الأخلاق العائلية والشخصية التي تتوطد أحكامها وقيمها من خلال الصلاة والفروض الأخرى." [53]

وعلى مدى التاريخ الإنساني كان المكوّن الدّيني عاملا حاسما في تكريس وتعميق درجة الانتماء إلى الجماعة، وصياغة هامش مهم من الهويّة الفردية والجماعية..

فهناك تعالق قوي بين الهويّة والمكوّن الدّيني، وهو ما يؤكده **مالك شبل** قائلا:" إننا نصنف الدين ضمن الإطارات القاعدية التي تدفع الفرد إلى الوعي

بهويته...فأنساق التفكير والسلوكيات الناتجة عنها، هي مترتبة عن الاندماج الديني والانتماء الموضوعي أو الذاتي لجماعة دينية معينة." [54]

3. الهويّة والمكوّن الثقافي:

أ. تعريف الثقافة:

إن مفهوم الثقافة من أكثر المفاهيم تناولا ولكنه أيضا من أكثرها غموضا، ويمكننا القول أن هناك أكثر من مائة تعريف للثقافة لعلماء ينتمون إلى تخصصات مختلفة منها الأنثربولوجيا وعلم الاجتماع وعلم النفس والطب العقلي والاقتصاد والسياسة والجغرافيا، في عام 1951 قام كل من كروبر وكلاكهون بمحاولة إحصاء التعريفات المتداولة آنذاك لكلمة ثقافة وأمكنهما التوصل إلى ما يزيد عن 150 تعريفا مختلفا. ولاشك أن ذلك الرقم قد تضاعف عدة مرات منذ ذلك الوقت لاتساع مجالات استخدام هذا المفهوم وتنوعها وكثرة الدراسات والبحوث، واختلاف المنطلقات النظرية والخلفيات الأيدلوجية.

وفيما يلي بعض محاولات تعريفها:

- **التّعريف اللّغوي:**

" أصل الثقافة في اللغة العربية مأخوذ من الفعل ثُقف بضم القاف وكسرها، للفعل ثقف معان كثيرة، أوردها هندي(1995) كما هي في القواميس العربية ومن هذه المعاني:

- الحذق والفطنة نقول : ثقف الرجل، أي أصبح حذقا وفطنا.
- سرعة أخذ العلم وفهمه نقول: ثَقف الطالب المعلم، أي فهمه بسرعة.
- التهذيب والتأديب نقول: ثقَّف المعلم الطالب: أي هذبه وأدبه.

- تقويم المعوج من الأشياء نقول : ثقّف الصانع الرمح، أي سوّى اعوجاجه.
- إدراك الشيء والحصول عليه كما أشار الله تعالى في قوله : " واقتلوهم حيث ثقفتموهم " حيث ذكر القرطبي (1967) في تفسيره، أنّ ثقف في الآية الكريمة تدل على الأمر والظفر بالعدو فيكون المعنى تأمرونهم وتقدرون عليهم وتغلبونهم." [55]

" وكذلك أصول الكلمة من وجهة النظر اللغوية تعني: تعامل الإنسان مع الطبيعة ورعايته لها وتمهيد الطريق السوي لرعاية ما هو موجود لينمو ويزدهر، وكما تعني في الأصل التعامل مع الطبيعة المادية فإنها تمس أيضا مجال الإنسانيات فتعني رعاية النفس وقواها العقلية والأخلاقية." [56]

❖ **التعريف الاصطلاحي:**

الثقافة مفهوم حديث نسبيا، رغم أن اللغة العربية واللغات الأوروبية قد عرفت اللفظ منذ عهد بعيد.

لكن مفهوم الثقافة لم يتخذ معنى محددا إلا على أيدي علماء الاجتماع المعروفين بالأنثروبولوجيين أو الثقافيين الذين استبعدوا من هذا المفهوم معنى التثقيف والتهذيب والتربية النباتية والزرع كما في اللغات الأوروبية بوجه خاص.

" ربما كان أشهر تعريفات الثقافة على الإطلاق، تعريف **تايلور** أحد أقطاب علم الأنثربولوجيا ورواده الأوائل. وهو أول من أعطى مفهوم الثقافة، معناه الاصطلاحي: هي ذلك الكل المركب الذي يشمل المعرفة والمعتقدات والفن والأخلاق والقانون والعادات وكل القدرات والعادات الأخرى التي يكتسبها الإنسان بوصفه عضوا في المجتمع." [57]

وهذا التعريف يكاد يلخص كل التعريفات الأخرى، وبالأحرى فكل التعريفات الأخرى لا تكاد تخرج عنه بالرغم من كثرتها وتنوعها.

وسنحاول عرض بعض تلك التعريفات سواء في الفكر الغربي أو العربي:

ويمكننا أن نصنف تعريفات الثقافة في الفكر الغربي إلى أقسام أساسية منها[58]: التعريفات الوصفية، التي تنظر إلى الثقافة باعتبارها مركب شامل أو كل شامل، وأهم مكوناتها هي الأعراف والعادات.

هذه التعريفات يتميز بأنها تبرز تعدد محتويات الثقافة، وهي غالبا متأثرة بتعريف تايلور الشهير، منها تعريف

بواز Boas 1930م: " الثقافة تضم كل مظاهر العادات الاجتماعية من جماعة ما، وكل ردود أفعال الفرد المتأثرة بعادات المجموعة التي يعيش فيها وكل منتجات الأنشطة الإنسانية التي تتحدد بتلك العادات." [59]

كروبير croeber 1948م: " الثقافة هي مجموع ما أنتجه البشر في اجتماعهم كما أنهم قوة هائلة تؤثر في البشرية جمعاء أفراد وجماعات على المستوى الفردي والاجتماعي." [60]

وكذلك نجد تلك التعريفات التي تحصر مفهوم الثقافة في مكون التراث الاجتماعي أو التقليد الاجتماعي، ولا ننظر إليها بشكل موسع، ولكنها ألقت الضوء على حقيقة البشر لهم تراث اجتماعي، وهو يكتسبونه بصفتهم أعضاء في جماعة لها تاريخها.

منها تعريف **راد كليف براون Radclif Brown 1949م:** " يرى راد كليف براون أن الحقيقة التي يتضمنها اصطلاح الثقافة من وجهة نظر كسيكولوجي تتبلور في عملية اكتساب التقاليد الثقافية وهي العملية التي تنتقل بها اللغة والمعتقدات والأفكار والذوق الجمالي والمعرفة والمهارات والاستخدامات في

مجموعة اجتماعية معينة أو طبقة اجتماعية. ومن شخص إلى آخر، ومن جيل إلى آخر" [61]

ومن التعريفات التي تنظر إلى الثقافة باعتبارها حياة الجماعة، وتعني بكلمة الطريقة أو الأسلوب إما نماذج مشتركة وشائعة أو أسلوب للسلوك أو مخططات للفعل. ومنها ما تبرز أهمية القيم كونها وحدها أهم نماذج السلوك.

الفئة الأولى يمثلها على سبيل المثال **بوجاردس Bogardus 1930م: "** الثقافة هي المجموع الكلي لأساليب الفعل والتفكير الماضية والحاضرة لجماعة اجتماعية وهي تمثل مجموعة التقاليد والمعتقدات والأعراف والإجراءات المتوارثة " [62]

أما الفئة الثانية فنجد مثلا **بدني bidny 1942 م: "** الثقافة تتكون من السلوك المكتسب ومن الأفكار التي يكتسبها الأفراد من خلال المجتمع هذا إلى جانب المثل الفكرية والفنية والاجتماعية التي يؤمن بها ويقرها أفراد المجتمع ويكافحون من أجل إطاعتها" [63]

ومن تعريفات الثقافة التعريفات السيكولوجية، ومن الملاحظ على هذه التعريفات أنها تحاول أن تفسر وجود الثقافة دون أن تعرّف ما هي، أي دون تقديم تعريف وصفي أولا، أما الفئة الثانية من التعريفات فتؤكد على عنصر التعلم الإنساني والانتقال غير الوراثي أكثر من أي عناصر ثقافية أخرى، أي أنها تصف السلوك الثقافي سلوك متعلم أو مكتسب، إلا أنه يجدر الإشارة أنه ليس كل سلوك متعلم أو مكتسب هو سلوك ثقافي. ومنها:

بندكت Bendict 1947م: " الثقافة هي الاصطلاح السوسيولوجي للسلوك المكتسب، ذلك السلوك الذي لا يكتسبه الإنسان بالميلاد والذي لا تحدده خلاياه الوراثية...لكنه سلوك لابد أن يتعلمه من جديد الجيل الصغير من الجيل الاكبر منه." [64]

ومنها تلك التعريفات التي يظهر فيها بوضوح فكرة النموذج أو التنظيم، وتؤكد على العلاقات التنظيمية المتبادلة بين مظاهر الثقافة المختلفة. ويتجلى ذلك في تعريف **أوجبرن ونيمكوف Ogburn and Nimkoff 1940م : "** تتكون الثقافة من المخترعات أو السمات الثقافية المتكاملة في نسق بدرجات مختلفة من الارتباط بين أجزائه. وتنتظم السمات المادية وغير المادية على السواء حول إشباع الحاجات الإنسانية الأساسية وذلك لتمدنا بالنظم الاجتماعية التي هي قلب الثقافة وتتصل النظم الاجتماعية فيما بينها لتكون نموذجا فريدا في كل مجتمع ." [65]

والتعريفات التي جاءت لتفسر أصل الثقافة من خلال الإجابة سؤالين مهمين، كيف نشأت الثقافة ؟ وما هي العوامل التي أدت إلى نشأتها؟ وهي بدورها جاءت في عدة اتجاهات:

- اتجاها ينظر إلى الثقافة باعتبارها نتاجا Product، ومن بين من يمثل هذا الاتجاه نجد: **جروفز Groves 1928 : "** الثقافة هي نتاج التفاعل الإنساني" [66]
- واتجاها ينظر إلى الثقافة باعتبارها أفكارا ideas، **نجد ويسلر wissler 1916م :** " الثقافة هي رابطة محددة ومركبة من الأفكار" [67]
- واتجاه ينظر إلى الثقافة باعتبارها رموز Symboles نجد: **ليزلي هوايت Leslie White 1949:** " الثقافة هي تنظيم خاص من الرموز" [68]

ومن خلال كل التعاريف الواردة، فإن يمكن استخراج مجموعة من خصائص الثقافة:

- إن الثقافة تميز الجماعات أو المجتمعات الإنسانية.
- الثقافة نتاج إنساني، وهي تاريخية مكتسبة، كما أنها تضم الأفكار والقيم وأنها مبنية على الرموز.

- الثقافة كل مركب، تتكون من عدد من المكونات تندمج في وحدة عضوية متماسكة ومتكاملة.
- ظهر اهتمام بعض التعاريف بالجوانب الملموسة في الثقافة، واهتمام الأخرى بالجوانب المجردة مثال ذلك اهتمامها بالقيم والرموز والمعرفة والمعتقدات، وبعض المكونات المتعلقة بالسلوك والتصرفات مثل العادات والتقاليد.
- وأن هذه المكونات لا توجد مستقلة أو منفصلة بل تتفاعل وتتساند وتندمج لتؤلف وحدة كلية، ما سماه تايلور كل مركب.
- الثقافة أوسع وأشمل من مجرد الإنتاج أو الإبداع الذي يتمثل في العلوم والمعارف والفنون، التي تؤلف جزءا من الثقافة، الثقافة هي حصيلة النشاط البشري الاجتماعي في المجتمع. وعلى ذلك فإن لكل مجتمع ثقافته الخاصة به.

ج. تعريفات أخرى للثقافة:

وليس بعيدا عن كل التعريفات التي أوردناها سابقا تعرف الثقافة من طرف المفكرين في العالم العربي على النحو التالي:

الثقافة في أبسط تعريفاتها هي: " مجموع عناصر الحياة وأشكالها ومظاهرها في مجتمع من المجتمعات." [69]

فهي تتضمن المعايير والقيم التي تشكل المجتمع المعين بالإضافة إلى معتقداته ولغاته ولهجاته وحرفه وفنونه ويعتز كل مجتمع بثقافته إذ تعتبر نتاج إمتزاج فكري نفسي عاطفي روحي يوجه الإنسان.

" الثقافة هي رؤية شاملة للعالم تتجلى أو تتجسد فرديا ومجتمعيا في المفاهيم والقيم وظواهر السلوك والممارسات المعنوية والعملية والحياتية المختلفة

توحدها اللغة في المجتمع الواحد وإن تنوعت في الوقت نفسه بتنوع فئات هذا المجتمع من حيث مواقفها الاجتماعية، ومواقفها الفكرية بما يشكل الخصوصية الثقافية والقومية العامة لهذا المجتمع، فالثقافة هي الخصوصية الإنسانية بامتياز." [70]

" ويتعامل محمود أمين العالم مع مصطلح الثقافة بدلالتها الأنثروبولوجية العامة من حيث أنها الرؤية المعرفية والوجدانية والروحية والعلمية والعملية للواقع الاجتماعي والاقتصادي والإنساني عامة التي تتجلى في أشكال السلطة ونمط الانتاج والسلوك السياسي والقيمي والإبداعي في ارتباط بواقع محلي محدد."[71]

وجاء تعريف اليونسكو للثقافة معتمدا على المفهوم الذي اعتمدته الخطة الشاملة للثقافة العربية والذي تشير فيه الخطة إلى أن الثقافة " تنظيم جماع السمات المميزة للأمة من مادية وروحية وفكرية وفنية ووجدانية. وتشمل مجموعة المعارف والقيم والالتزامات الأخلاقية المستقرة فيها، وطرائق التفكير والإبداع الجمالي والفني والمعرفي والتقني، وميل السلوك والتصرف والتعبير وطرق الحياة. كما تشمل أخيرا تطلعات الإنسان للمثل العليا، ومحاولاته إعادة النظر في منجزاته والبحث الدائم عن مدلولات جديدة لحياته وقيمه ومستقبله، إبداع كل ما يتفوق به على ذاته." [72]

" إنها أسلوب الحياة السائد في أي مجتمع بشري، من التجمعات البشرية الأولى حتى أكثر المجتمعات المعاصرة تقدما، فلكل شعب طريقته في الحياة وفي رؤية العالم وتلك هي ثقافته. فمفهوم الثقافة يشمل كل نتاج إنساني من وسائل الإنتاج البدائية إلى الأدب والفن والدين والأخلاق وجميع مظاهر الحياة الاجتماعية من لباس وسكن وطعام وشراب وآداب المائدة وغير ذلك من المظاهر المادية، وكذلك طقوس ومظاهر التعبير والتواصل الإنساني." [73]

" في الواقع إن مفهوم الثقافة أكثر المفاهيم اتساعا وشمولا وبعدا عن التحديد، فقد امتد بعض التعاريف ليشمل كل شيء وكل أثر إنساني في الطبيعة، فهي كل ما تضيفه العبقرية البشرية إلى الطبيعة لتعديلها وإنماءها واستخدامها.. بحيث يمكننا القول إن الثقافة هي الكل المركب من كل ما نفكر فيه، أو نقوم بعمله أو نمتلكه، كأعضاء في مجتمع." [74]

"ويمكن القول أنه لا وجود للثقافة دون مجتمع إنساني ولا وجود للمجتمع الإنساني دون ثقافة ما، ويشبههما كروبير Krober بأنهما كسطحي الورقة في تلاصقهما – فإذا محونا من أي مجتمع ثقافته فإننا بذلك نكون قد سلخنا عنه بشريته." [75]

د. الثقافة والهويّة:

" لكل هويّة وجهها الثقافي الخفي أو المعلن، ولا يمكن الحديث عن هوية مفرغة من المضمون الثقافي بمعناه المعرفي والأنثروبولوجي. وعلى غرار اللغة، تعتبر الثقافة أحد أكبر العوامل التي تدفع الفرد إلى اكتساب هذه الهوية أو تلك." [76]

إذن فإنّ الدّين واللّغة والثّقافة، هذه المكوّنات الثّلاثة تعتبر محدّدات أساسيّة للهويّة، إلاّ أنّ الصّيغة الأكثر تداولا هي الهويّة الثّقافيّة بدلا من الهويّة الدّينيّة أو اللّغويّة، والثّقافة تعد في نظر الكثير من الدّارسين حاملا للهويّة ومكوّنا من مكوّناتها الأساسيّة لأنّها تملك تراثا وتاريخا، ومُثلا، وتصوّرات الزّمان والمكان والمستقبل.

وحتى وإن كان لكل فرد خصوصيات يتميز بها عن غيره إلا أنه يتبنى جانبا من السلوك الاجتماعي الذي يحدده النسق الثقافي للمجتمع وعليه فإن الهوية الفردية لها أساس ثقافي.

" ونؤكد على غرار ما يقوله **Erikson.E.H** بأن عملية الهوية لا تقع فقط في صميم الفرد وإنما تقع في صميم ثقافة مجتمعه." [77]

" إن النسق المعرفي للفرد الذي يعمل على تنظيم ما يتلقاه من معارف ومعلومات، يقع داخل نسق ثقافي أوسع يزوّده باستمرار بمقاييس أو معايير تسمح له بترتيب مجاله الداخلي. وتؤكد **MALEWSKA,P.H** هذا حين تقول: إن الانخراط أو الانضمام إلى قيم أو معايير أو إلى ثقافة يعتبر إحدى المكونات الأساسية للهوية. لأنه يشكل بذلك المرجع الذي تحدد بموجبه جملة من الصفات أو الخصائص Attributs التي يتميز بها الفرد عن الأخر أو جماعة عن أخرى." [78]

" ترتبط فكرة الهويّة بإحكام إلى فكرة الثقافة، والهويّات يمكن أن تتشكل عبر الثقافات الرئيسية والثقافات الفئوية التي ينتمي إليها الأفراد،...ويعتبر ستيفن فروش أنّ الأفراد حين يطوّرون هويّاتهم إنما ينجذبون إلى المعطيات الثقافيّة الموجودة في الشبكة الاجتماعيّة المباشرة لهم وتلك الموجودة في المجتمع ككل." [79]

" وإذا كانت الهويّة نتاج إجماع بين الجماعات البشريّة حول المرجعيّات، فهذا الإجماع يتحقق في المجال الثّقافي بشكل أيسر وأمتن من الإجماع الّذي يتحقق في أي مجال آخر. فمن الصعب تجريدها من المضمون الثّقافي، فالهويّة تنتهي إلى حقل التّخيّل الّذي يعدّ فعلا اجتماعيّا وثقافيّا.

ويؤكد رالف لينطون أن ثقافة مجتمع ما، تحدد من دون شك المستويات العميقة لشخصية الأعضاء المنتمين إليها، ويتم ذلك عبر قناة الوسائل التربوية التي يخضع لها أطفال هذه الثقافة.." [80]

" والتعالق القائم بين الهوية والثقافة هو من أشد التعالقات قوة وتحكما في صياغة خصوصية الكائن الإنساني في الزمان والمكان، لذلك تستعمل كثيرا

الصيغة الإسنادية التالية: الهوية الثقافية. وهي صيغة متداولة على نطاق واسع.."[81] على أساس الاعتقاد بأن شخصية الإنسان محكومة بعلاقة تبعية مطلقة للثقافة، مع التأكيد على سمة الخصوصية الجوهرية المميزة لكل ثقافة.

" وتعرف الهويّة الثقافية على أنها القدر الثابت والمشترك من السمات العامة التي تميز حضارة الأمة عن غيرها من الحضارات والتي تجعل للشخصية الوطنية أو القومية طابعا يميزها عن الشخصيات الأخرى فهي الحلقة الأساسية التي تربط الإنسان بتراب وطنه بهذا المعنى فإن الهوية الثقافية هي النقيض للعولمة التي تعني تحويل العالم إلى قرية واحدة بلا حدود." [82]

إذا كانت كلمة هوية تعني حقيقة الشيء التي تشمل على صفاته الجوهرية، فإن كل مجتمع يتميز بشخصية ثقافية تتمثل في مجموع الأساليب التي يمارس بها إنسانيته وتشمل العادات والمعتقدات والفلسفة والتراث والإنتاج الفني والفكري وفيها يجد الفرد وسائله المفضلة للتعبير عن ذاته.

وهي وعي سيكولوجي بالذات وإدراك ذو بعد ثقافي لحدود الخصوصية والاختلاف في بعديهما الفردي والجماعي عبر التقابل مع الآخر، ليس باعتبار هذا الآخر منظومة من القيم المغايرة فقط، بل باعتباره محددا موضوعيا خارجيا قد تتماهى معه الذات في مغامرة غير محسوبة وغير محسومة بدقة، وقد ترفضه الذات في غمرة مناهضتها لآليات الاحتواء وعنفه..[83]

وبقدر وضوح الهوية الثقافية للأمة ورسوخها في وجدان الفرد والجماعة بقدر ما تتميز تلك الأمة وتنفرد بخصائصها الذاتية عن غيرها من الأمم الأخرى.

" والهوية الثقافية هي ما يمنح الناس مشاعر الانتماء والأمن والاندماج بالجماعة حيث تزودهم بالمعايير المشتركة التي تمكنهم من التواصل

والتفاعل وتزودهم بالقيم والطموحات المشتركة وبإمكانيات التوقع بسلوك الآخرين مما يساهم ببناء شعور الثقة بين الناس، ومكونات الهوية تشير إلى ما يمكن تسميته بالرأسمال الاجتماعي حيث تساهم الهوية الثقافية إلى درجة كبيرة في التمييز بين الجماعات." [84]

" وتتحدد الهوية عموما بالإجابة عن الأسئلة: من نحن؟ ما خصائصنا؟ بماذا تتميز شخصيتنا؟ وبماذا نختلف عن الآخرين؟ ما العوامل المشتركة بيننا؟ ما الثوابت وما المتغيرات في تكوين شخصيتنا؟ ما التغيرات التي يمكن أن تحدث أو التي يمكن إحداثها دون أن تتشوش هويتنا؟ "[85]

الخاتمة:

يعتبر مفهوم الهوية مفهوما مركزيا حاضرا بقوة، في تحديد ملامح الخصوصية الحضارية والثقافية، وأيضا في تحديد صيغ وتجليات الوعي وأنماط السلوك وسلم القيم.

إن المبدأ العملي في فهم الهوية وتحديدها هي أنها كيان تاريخي، ومن ثمَّ فهو خاضع للتغير والتبدل والتطور، فلا يمكن فهم الهوية خارج التاريخ، ولذلك نلاحظ كيف ارتبط مفهوم الهوية في الفكر العربي الحديث بجملة من المواقف والتصورات المتعلقة بالتراث والحداثة والتراث والمعاصرة والأصالة والمعاصرة..

والهوية لا تعني الانغلاق على الذات أو على التراث والثبات وعدم التغير والتطور.. فالهوية ليست كيانا دائما وثابتا لا يحول ولا يزول، نشأ دفعة واحدة وإلى الأبد، استلمناه من أسلافنا دون تغيير ونسلمه بأمانة لخلفنا دون أن نتصرف فيه. وحتى لو أردنا ذلك فإننا لن نستطيع، لأن التغيير حادث لا محالة، وهو يحدث رغما عنا..

لذلك فإنّ تعزيز الهوية بنظرنا يجب أن يعني القدرة على الاستمرار والتجدد الدائم والحوار النقدي الايجابي مع المتغيرات الجديدة ومع الثقافات الأخرى.. لأن الثقافة التي لا تحاور وتتجدد وتتغير هي ثقافة خالية من الإبداع،.. ولم تشكل الحضارة العربية الإسلامية، واقعيا، في أي مرحلة من تاريخها نظاما ثقافيا مغلقا. بل كانت متفتحة على الحضارات الأخرى.[86]

الهوامش:

1. أرلق سعيد، **مدارات المنفتح والمنغلق في التشكلات الدلالية والتاريخية لمفهوم الهوية**، مجلة عالة الفكر، العدد 4، المجلد 36، أفريل- جوان 2008، ص218.
2. CHABEL, M, **la formation de l'identité politique**, éd, PUF, Paris, p14.

نقلا عن أرلق سعيد، نفس المرجع السابق، ص 219

3. محمد مسلم، **الهوية في مواجهة الاندماج عند الجيل المغاربي الثاني بفرنسا**، ط1، دار قرطبة للنشر والتوزيع، الجزائر2009، ص86.
4. CHABEL, M, ibidem, p19.

نقلا عن أراق سعيد، نفس المرجع السابق، ص220.

5. حاتم محمد عبد الخالق سعد، **العلاقة بين استخدام المراهقين من 14-17 الانترنت وهويتهم الثقافية، دراسة ميدانية**، دراسة للحصول على درجة ماجستار، قسم الإعلام وثقافة الطفل، جامعة عين شمس، القاهرة، 2004، ص 202.
6. فاطمة الزهراء سالم، **نحو هوية ثقافية عربية إسلامية التداعيات والتحولات والتصورات**، دار العالم العربي، ط1، القاهرة، 2008، ص28.
7. فاطمة الزهراء سالم، نفس المرجع السابق، ص 29.
8. حاتم محمد عبد الخالق سعد، مرجع سبق ذكره، ص 204.
9. حاتم محمد عبد الخالق سعد، المرجع السابق، ص 205
10. جميل صليبا، **المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والإنجليزية واللاتينية**، دار الكتاب اللبناني، دار الكتاب المصري، ج2، بيروت، لبنان، 1979، ص531، 529

11. أحمد بن نعمان، **الهوية الوطنية، الحقائق والمغالطات**، دار الأمة، 1995، ص19.
12. حاتم محمد عبد الخالق سعد، **العلاقة بين استخدام المراهقين من 14-17 الانترنت وهويتهم الثقافية**، مرجع سبق ذكره، ص 203.
13. عزيز العظمة، **سؤال ما بعد الحداثة مفاهيم عالمية، الهوية من أجل حوار بين الثقافات**، المركز الثقافي العربي، ط1، 2005، ص143.
14. مجموعة باحثين، **العولمة والهوية الثقافية**، إشراف جابر عصفور، سلسلة أبحاث المؤتمرات 7، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، مصر، ص401.
15. محمد صالح الهرماسي، **مقاربة في إشكالية الهوية المغرب العربي المعاصر**، دار الفكر، دمشق، ط2، 2002 ، ص20
16. حاتم محمد عبد الخالق سعد، نفس المرجع السابق، ص 203.
17. ابتهاج عبد القادر، **العلاقة بين ثنائية اللغة وبين تشكيل الهوية الثقافية لدى المراهقين**، دراسة ماجستار، دراسات الطفولة، جامعة عين شمس، القاهرة، ص40.
18. DUVANT,D,A, **Identité et modèle de fonction de l'aide médio-psychologique**, thèse de doctorat université de l'ille, 1980 p97.

نقلا عن محمد مسلم، نفس المرجع السابق، ص86.

19. CHABAL,M , La formation de l'identité politique, PUF Paris, 1986, p21.

نقلا عن محمد مسلم، نفس المرجع السابق، ص86.

20. TAP.P **Introduction et affirmation de l'identité**. In identité individuelle et personnalisation, 1979, T.12, p237.

نقلا عن محمد مسلم، نفس المرجع السابق، ص88-89.

21. MUCCHILI,A. **L'identité**, PUF Paris, 1986, p5

نقلا عن محمد مسلم، نفس المرجع السابق، ص89 .

22. هارلمبس وهولبورن، **سوشيولوجيا الثقافة والهوية**، ترجمة حاتم حميد محسن، دار كيوث، دمشق، سوريا، ط1، 2010، ص14.

23. محمد الجوهري، **العولمة والهوية، رؤية انتروبولوجية**، مؤتمر العولمة والهوية الثقافية، المجلس الأعلى للثقافة، 12- 16 أفريل، القاهرة، 1998، ص649.

24. JENKINS, R, **social identity**, routledge, London, 1996.

نقلا عن هارلمبس وهولبورن، المرجع السابق، ص105.

25. أرلق سعيد، مرجع سبق ذكره، ص226.

26. ORIOL.M, **les identités collectives en question**, In bulletin, IDERIC,1989, p8.

نقلا عن محمد مسلم، المرجع السابق، ص 116.

27. حاتم محمد عبد الخالق سعد ، مرجع سبق ذكره، ص 207.

28. TAJFEL,H, **la catégorisation sociale**, Inserge Moscovicci,t, p292.

نقلا عن محمد مسلم، المرجع السابق، ص123.

29. هارلمبس وهولبورن، **سوشيولوجيا الثقافة والهوية**، مرجع سبق ذكره، ص93.

30. المرجع السابق، ص 105.

31. CHABAL, M, ibidem, p122.

32. محمد مسلم، المرجع السابق، ص124.

33. M. Zavallonil, **Introduction à la psychologie sociale**, Paris, librairie Larousse, 1927,p 246.

نقلا عن أراق سعيد، مرجع سبق ذكره، ص 229.

34. أرلق سعيد، المرجع السابق، ص 229.

35. André. martinet, **Element de lungustique Générale**, A. colin, paris, 1967, P 20.

نقلا عن، مسعودة خلاف ،**التعليمية وإشكالية التعريب في الجزائر، العلوم لاقتصادية نموذجا**، بحث مقدم لنيل شهادة دكتوراه علوم في اللسانيات، اختصاص : تعليمية اللغات، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة منتوري، قسنطينة، 2010، 2011، ص 3.

36. محمود فهمي حجازي، **علم اللغة العربية**، وكالة المطبوعات، الكويت، 1993، ص 312.

37. Jean dubois et autres, **dictionnaire de linguistique et des sciences du langage**, p 266.

عن مسعودة خلاف، المرجع السابق، ص 68.

38. Nicole et Jean Ttournier, **dictionnaire de lexicologie française** , p 200.

عن المرجع السابق، ص 69.

39. George mounin, **dictionnaire de la linguistique**, quadrige, 4emme edition, p 197.

40. Ferdinand de sausure, **cours de linguistique générale**, p 117.
عن مسعودة خلاف، المرجع السابق، ص 74.

41. مسعودة خلاف، مرجع سبق ذكره، ص275.
42. نايف خرما، **أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة** ، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1978، ص 26.
43. CHABAL, M, ibidem, p143.
44. Christian Jambet, **La Logique des Orientaux**, éd du Seuil,paris, 1983, p 239.
نقلا عن أراق سعيد، مرجع سبق ذكره، ص 231.

45. أحمد محمد المعتوق، **الحصيلة اللغوية، أهميتها ومصادرها وسائل تنميتها**، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1996، ص 31.
46. محمود شاكر، **التاريخ الإسلامي**، الجزء التاسع، مفاهيم حول الحكم الإسلامي، نشر المكتب الإسلامي، بيروت، ط4، 2000، ص 86.
47. فرج الله عبد الباري، **العقيدة الدينية نشأتها وتطورها**، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط1، 2006، ص 53.
48. فراس السواح، **دين الانسان، بحث في ماهية الدين ومنشأ الدافع الديني**، دار علاء الدين، سورية، دمشق، ط4، 2002، ص 71.
49. إحسان محمد الحسن، **علم الاجتماع الديني**، دار وائل للنشر، ط1، 2005، ص45.
50. اوليفر ليمان، **مستقبل الفلسفة في القرن الواحد والعشرين**، ترجمة مصطفى محمود محمد، سلسلة عالم المعرفة، العدد 301، مارس 2004، ص207.
51. عبد الباقي الهرماسي، **الأصول الاجتماعية التاريخية للظاهرة الدينية**، مركز دراسات الوحدة العربية، ندوة الدين في المجتمع العربي، 1989، القاهرة، ط 2، 2000، بيروت، لبنان، ص18– 19.
52. مجموعة من الكتاب، **نظرية الثقافة**، ترجمة علي سيد الصاوي، سلسلة عالم المعرفة، العدد 223، يوليو 1997، ص 228–229.

53. فرحان الديك، **الأساس الديني في الشخصية العربية**، ندوة الدين في المجتمع العربي، مرجع سبق ذكره، ص119.

54. CHABAL ,M, ibidem, p145.

نقلا عن أراق سعيد، مرجع سبق ذكره، ص232.

55. خالد محمد أبو شعيرة، ثائر أحمد غباري، **الثقافة وعناصرها**، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 1، 2009، ص 17.

56. عبد الرحمن خليفة وفضل الله إسماعيل، **في الأيديولوجيات والحضارة والعولمة**، مكتبة بستان المعرفة، 2001 ، ص 156.

57. دنيس كوش، **مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية**، المرجع السابق، ص 30-31

58. سامية حسن الساعاتي، المرجع السابق،ص 40.

59. Boas .F, Aintropology. Encydopodio of the Social scicmes, vol 2, New york, 1930, pp 73-110.

نقلا عن سامية حسن الساعاتي، المرجع السابق، ص41.

60. Kroeber, Anthropology, N.Y, 1948, P 8-9.

نقلا عن سامية حسن الساعاتي، المرجع السابق، ص 42 .

61. Radcliff. brown. A.B. white's View of science of culture, A. Anthop, vol 51.

المرجع السابق، ص 44.

62. Bogardus .Es, Tools in socialogy and soc Research, vol 14, 1930, PP 332-41.

عن سامية حسن الساعاتي، مرجع سبق ذكره، ص 45.

63. Bidney. D, On the philosophy of culture unittre social sciences, journal of philosophy, vol 39, 1942, pp 449-57 .

عن المرجع السابق، ص 46.

64. المرجع السابق، ص48.

65. المرجع السابق، ص 51.

66. المرجع السابق، ص 53.

67. المرجع السابق، ص53

68. سامية حسن الساعاتي، مرجع سبق ذكره، ص 54.

69. أحمد صدقي الدجاني، **العرب ودائرة الحضارة الإسلامية**، العرب والعالم، مؤسسة عبد الحميد شومانن، الأردن، الطبعة الأولى، 2001، ص 23.
70. سهام نصار ، **موقف الصحافة المصرية من قضية العولمة والهوية الثقافية**، د راسة تحليلية لمواد الرأي في صحف الأهرام والوقت والشعب والأهالي خلال عامي 1999/ 2000 ، مجلة البحوث الإعلامية، جامعة الأزهر، العدد السادس عشر ،أكتوبر 2001، ص 99
71. سحر مصطفى عبد الغني ملاحة، **الخطاب الصحفي العربي تجاه قضية العولمة والهوية الثقافية**، دراسة تحليلية، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في الصحافة، كلية الاعلان، جامعة القاهرة ،2010 ،ص 73.
72. صلاح الخطيب، **أي أفق الثقافة العربية وأدبها في عصر الاتصال والعولمة**، مجلة علم الفكر، المجلد 28 ،العدد الثاني، أكتوبر – ديسمبر، 1999، ص 229.
73. سمير ابراهيم حسن، **الثقافة والمجتمع**، دار الفكر، دمشق، ط1، 2007، ص 34.
74. سمير إبراهيم حسن، مرجع سبق ذكره، ص34.
75. سامية حسن الساعاتي، مرجع سبق ذكره، ص 79
76. CHABAL,M, p143.
77. محمد مسلم، مرجع سبق ذكره، ص 113
78. MALEWSKA,P.H,op, cit p115.

نقلا عن محمد مسلم، المرجع السابق، ص117.

79. هالمبس وهوبورن، مرجع سبق ذكره، ص15.
80. Ralph Linton, **les fondation culturel de la personnalité**, Paris,Dunod,1959,p 294

عن أراق سعيد، مرجع سبق ذكره، ص 233.

81. أراق سعيد، مرجع سبق ذكره، ص232.
82. فؤاد البكري، **الهوية الثقافية العربية في ظل ثورة الاتصال والإعلام الجديد**، أبحاث المؤتمر الدولي، الإعلام الجديد، تكنولوجيا جديدة لعالم جديد، منشورات جامعة البحرين، 2009، ص 379.
83. أراق سعيد، مرجع سبق ذكره، ص 216.
84. سمير إبراهيم حسن، مرجع سبق ذكره، ص 432.

85. أحمد مجدي حجازي، **العولمة وتهميش الثقافة الوطنية، رؤية نقدية من العالم الثالث**، عالم الفكر، المجلد 28، العدد2، أكتوبر، 1999، ص 129.
86. سمير ابراهيم حسن، مرجع سبق ذكره، ص 433-434.

قائمة المراجع:

الكتب:

1. أحمد بن نعمان، **الهوية الوطنية، الحقائق والمغالطات**، دار الأمة للطباعة والترجمة والنشر والتوزيع، الجزائر، 1995.
2. أحمد صدقي الدجاني، **العرب ودائرة الحضارة الإسلامية**، العرب والعالم، مؤسسة عبد الحميد شومانن، الأردن، الطبعة الأولى، 2001.
3. أحمد محمد المعتوق، **الحصيلة اللغوية، أهميتها ومصادرها، وسائل تنميتها**، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1996.
4. إحسان محمد الحسن، **علم الاجتماع الديني**، دار وائل للنشر، ط1، 2005.
5. اوليفر ليمان، **مستقبل الفلسفة في القرن الواحد والعشرين**، ترجمة مصطفى محمود محمد، سلسلة عالم المعرفة، العدد 301، مارس 2004.
6. خالد محمد أبو شعيرة، ثائر أحمد غباري، **الثقافة وعناصرها**، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 1، 2009
7. دنيس كوش، **مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية**، ترجمة منير السعيداني، المنظمة العربية للترجمة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط1، مارس 2007.
8. سامية حسن الساعاتي، **الثقافة والشخصية حوار لا ينتهي**، مكتبة الأسرة، 2009.
9. سمير ابراهيم حسن، **الثقافة والمجتمع**، دار الفكر، دمشق، ط1، 2007.
10. عبد الباقي الهرماسي، **الأصول الاجتماعية التاريخية للظاهرة الدينية**، مركز دراسات الوحدة العربية، ندوة الدين في المجتمع العربي، 1989، القاهرة، ط 2، 2000، بيروت، لبنان.
11. عبد الرحمن خليفة وفضل الله إسماعيل، **في الأيديولوجيات والحضارة والعولمة**، مكتبة بستان المعرفة، 2001 .

12. عزيز العظمة، **سؤال ما بعد الحداثة مفاهيم عالمية، الهوية من أجل حوار بين الثقافات**، المركز الثقافي العربي، ط1، 2005.
13. فاطمة الزهراء سالم، **نحو هوية ثقافية عربية إسلامية التداعيات والتحولات والتصورات**، دار العالم العربي، ط1، القاهرة، 2008.
14. فؤاد البكري، **الهوية الثقافية العربية في ظل ثورة الاتصال والإعلام الجديد**، أبحاث المؤتمر الدولي، الإعلام الجديد، تكنولوجيا جديدة لعالم جديد، منشورات جامعة البحرين، 2009.
15. فرج الله عبد الباري، **العقيدة الدينية نشأتها وتطورها**، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط1، 2006.
16. فراس السواح، **دين الانسان، بحث في ماهية الدين ومنشأ الدافع الديني**، دار علاء الدين، سورية، دمشق، ط4، 2002.
17. محمد الجوهري، **العولمة والهوية، رؤية انتروبولوجية**، مؤتمر العولمة والهوية الثقافية، المجلس الأعلى للثقافة، 12– 16 أفريل، القاهرة، 1998م.
18. محمد صالح الهرماسي، **مقاربة في إشكالية الهوية المغرب العربي المعاصر**، دار الفكر، دمشق، ط2، 2002
19. محمد مسلم، **الهوية في مواجهة الاندماج عند الجيل المغاربي الثاني بفرنسا**، ط1، دار قرطبة للنشر والتوزيع، 2009.
20. محمود شاكر، **التاريخ الإسلامي**، الجزء التاسع، مفاهيم حول الحكم الإسلامي، نشر المكتب الإسلامي، بيروت، ط4، 2000.
21. محمود فهمي حجازي، **علم اللغة العربية**، وكالة المطبوعات، الكويت، 1973.
22. نايف خرما، **أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة**، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1978.
23. هارلمبس وهولبورن، **سوشيولوجيا الثقافة والهوية**، ترجمة حاتم حميد محسن، دار كيوث، دمشق، سوريا، ط1، 2010.
24. مجموعة من الكتاب، **نظرية الثقافة**، ترجمة علي سيد الصاوي، سلسلة عالم المعرفة، العدد 223، يوليو 1997.

25. مجموعة باحثين، **العولمة والهوية الثقافية**، إشراف جابر عصفور، سلسلة أبحاث المؤتمرات 7، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، مصر.

الدراسات:

1. ابتهاج عبد القادر، **العلاقة بين ثنائية اللغة وبين تشكيل الهوية الثقافية لدى المراهقين**، رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجستار في دراسات الطفولة، قسم الدراسات النفسية والاجتماعية، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، القاهرة، 1998 م.
2. حاتم محمد عبد الخالق سعد، **العلاقة بين استخدام المراهقين من 14-17 الانترنت وهويتهم الثقافية، دراسة ميدانية**، دراسة للحصول على درجة ماجستار، قسم الإعلام وثقافة الطفل، جامعة عين شمس، القاهرة، 2004.
3. سحر مصطفى عبد الغني ملاحة، **الخطاب الصحفي العربي تجاه قضية العولمة والهوية الثقافية**، دراسة تحليلية، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في الصحافة، كلية الإعلان، جامعة القاهرة ،2010.
4. سهام نصار ، **موقف الصحافة المصرية من قضية العولمة والهوية الثقافية**، د راسة تحليلية لمواد الرأي في صحف الأهرام والوقت والشعب والأهالي خلال عامي 1999/ 2000 ، مجلة البحوث الإعلامية، جامعة الأزهر، العدد السادس عشر،أكتوبر 2001.
5. مسعودة خلاف ،**التعليمية وإشكالية التعريب في الجزائر، العلوم لاقتصادية نموذجا**، بحث مقدم لنيل شهادة دكتوراه علوم في اللسانيات، اختصاص : تعليمية اللغات، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة منتوري، قسنطينة، 2010، 2011.

المقالات:

1. أحمد مجدي حجازي، **العولمة وتهميش الثقافة الوطنية، رؤية نقدية من العالم الثالث**، عالم الفكر، المجلد 28، العدد2، أكتوبر، 1999.
2. أرلق سعيد، **مدارات المنفتح والمنغلق في التشكلات الدلالية والتاريخية لمفهوم الهوية**، مجلة عالة الفكر، العدد 4، المجلد 36، أفريل- جوان، 2008.

3. صلاح الخطيب، أي **أفق الثقافة العربية وأدبها في عصر الاتصال والعولمة**، مجلة علم الفكر، المجلد 28 ،العدد الثاني، أكتوبر – ديسمبر، 1999.

المعاجم:

1. جميل صليبا، **المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والإنجليزية واللاتينية**، دار الكتاب اللبناني، دار الكتاب المصري، ج2، بيروت، لبنان، 1979.

2. George mounin, **dictionnaire de la linguistique**, quadrige , 4emme edition ,2004.